

ذم الهوى

وأنا أرعد فزعا ولو كان بدأ بي فوجدني أرعد لقتلني وكان يطن أنني صاحب القصة فلما أرادته أن من حياتي بدأ بصاحب القصة فوضع يده على قلبه فوجده يخفق وقد تناوم عليه الرجل يرجو بذلك السلامة فوضع السكين في فؤاده وأمسك فاه فاضطرب الرجل وتلف وأخذ بيد غلامه وانصرف .

أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال أنبأنا علي بن المحسن عن أبيه قال حدثني أبو القاسم بهلول بن أبي طالب القاضي صاحب الربع بباب الشام قال كنت أعمل مع صاحب الشرطة ببغداد فاخرج لصوفا من الحبس واستأذن معز الدولة في قتلهم وصلبهم عند الجسر فأذن له فصلبهم عشاء وكانوا عشرين رجلا ووكل بهم جماعة فكنت فيهم والرئيس علينا فلان وقالوا كونوا عند خشبهم بقية يومكم وليلتكم حتى إذا كانوا من غد ضربت أعناقهم . فبتنا ونمنا فاحتال بعض اللصوص في أن قطع الحبل ونزل من الخشبة فما انتبهنا إلا بصوت وقوعه وعدوه فعدا رئيسنا وأنا خلفه فما لحقناه وخفنا أن يتشوش الرجال الباكون فيفلت إنسان آخر فرجعنا مسرعين وجلسنا مغمومين نفكر ماذا نعمل .

فقال رئيسنا إن صاحب الشرطة لا يقل عثرة ولا يقبل عذرا ويقع له أنني قد أخذت من اللص مالا وأطلقته فيضربني للتقرير فلا أقر فيقع له أنني أتجلد فيمد الصرب علي إلى أن أتلف فما الرأي .

فقلت له نهرب قال فمن أين نعيش فقلت هذا نصف الليل ولم يعلم بما جرى أحد فقم فلن يخلو أن يقع بأيدينا مشئوم قد جاءت منيته فنوثقه ونصلبه ونقول سلمت إلينا عشرين رجلا وهؤلاء عشرون فإنه ما اثبت حلاهم .

فقال هذا صواب فقمنا نطوف وسلطنا طريق الجسر لنعبر إلى الجانب الغربي